٢٤. معالم التنزيل، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة–الرياض، الإصدار الثاني، ط٢، ٢٠٠٦م .

٢٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لمحمد ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبداللطيف الخطيب، وارة الإعلام–الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.

د.عبد الله أحمد ابراهيم آل علي

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الحق المبين، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للأمم أجمعين، إذ به قام منار الإسلام، ونُشِرَ الدين، وصُحِّحَت ما تنطوي عليه الأفئدة من واجب أمور الديانات، وصُفِّيَت من درن الكفر والشرك وما علق بها من الآفات، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأبرار، ومن اقتفى سبيلهم من الأخيار،

أما بعد:

فقد تظهر على الساحة التربوية بين الفينة والأخرى العديد من الأفكار والنظريات التربوية الَّتِي تَدعِي اهتمامها بتربية الإنسان وتهذيبه مثل النظريات المثالية والوجودية والواقعية والبرجماتية وَغَيرهَا، وبالرغم من ملائمة تِلْكَ النظريات لظروف وَاقعهَا إِلَى حد مَا، إِلَّا أَنه يُمكن القَوْل أَن تِلْكَ النظريات تقف عاجزة أَمَام تحديات تربية الْإِنْسَان فِي كل عصر من جِهَة وَمن جِهَة أُخْرَى أَنَّهَا لَيست عَامَّة وشاملة لكل زمَان وَمَكَان.

ومن هُنَا كَانَت حَاجَة الْإِنْسَان إِلَى تربية تهذب العناصر الْمَطْلُوبَة لشخصيته وَهِي عناصر طيبَة تلتقي جَمِيعهَا فِي نقطة وَاحِدَة هِيَ الْفَضِيلَة وَالَّتِي يُمكن توضيحها بِأَنَّهَا كل فعل فعلته فأرضيت فِيهِ رَبك وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ

قَلْبك واستراح لَـهُ ضميرك ونلت بِـهِ حب النَّـاس[١٢٩] . بِهَـذِهِ المواصفات يُمكن إعداد الشخصية الإنسانية الْخيرَة الصَّالِحَة.

فإذا أراد الله ببشر خيرا آتاه الحكمة، فإن من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، وكان من أبرز من اتصف من عباد الله بالحكمة لقمان، فلا يكاد يذكر اسمه إلا مقرونا ومتصفا بالحكمة، ولقد خلد القرآن الكريم أقوالا للقمان الحكيم في سورة سميت باسمه، والتي تعد منهجا متكاملا لتربية الأبناء، كونها صادرة عن رجل صالح حكيم، نابعة من قلب محب مشفق على ولده، ناصح له، أساسها الصدق و القناعة و التجربة و المعرفة، يقول الله تعالى في سورة لقمان: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ

---

١٢٩ – التربية فِي الْقُرْآن، مُحَمَّد عبد الله السمان، دار الإعتصام، ط ٥، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ١٤.

وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)[١٣٠] **﴾.**

وإني لأرجو الله أن يتقبل مني هذا العمل بقبولٍ حسن وأن يُبارك فيه وسائر أعمالي ، وأن ينفَع به القاصي والداني فهو سبحانه سميع الدعاء ، وأهل الرجاء ، وهو حسبنا ونعم الوكيل..

عبدالله أحمد إبراهيم آل علي

---

١٣٠ – سورة لقمان، الآيات: ١٢–١٩.

المبحث التمهيدي: التعريف بلقمان الحكيم:

اسمه ونسبه[١٣١]

لقمان اسم أعجمي لا عربي[١٣٢]،

وَقد اخْتلف فِي نسبه:

فَقيل هُوَ لُقْمَان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وَهو آزر أَبُو إِبْرَاهِيم الْخَلِيل عَلَيْهِ السَّلَام هَكَذَا ذكره ابْن إِسْحَاق، وَقيل هُوَ لُقْمَان بن عنقاء بن سرون وَكَانَ نوبيا من أهل إيلة ذكره السُّهيْلي، قَالَ وهب: "كَانَ ابْن أُخْت أَيُّوب عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام"، وَقَالَ مقَاتل ابْن خَالَته، وَقيل كَانَ من أَوْلَاد آزر وعاش ألف سنة وَأَدْرك دَاوُد عَلَيْهِ السَّلَام وَأخذ مِنْهُ الْعلم، وَكَانَ يُفْتِي

---

١٣١ – يرجع لمعالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ/ ١٤١٨هـ

١٣٢ – أَحْمد الْخَطِيب: إرشاد الساري فِي شرح أَحَادِيث البُخَارِيّ ٢٨٨/٧.

قبل مبعثه، فَلَمَّا بعث قطع الْفَتْوَى،[١٣٣] وَقيل أَنه كَانَ قَاضِيا فِي زمن دَاوُد عَلَيْهِ السَّلَام.[١٣٤]

---

١٣٣ – الزَّمَخْشَرِيّ: الْكَشَّاف ٢١١/٣، وَكَذَلِكَ الْقُرْطُبِيّ: الْجَامِع لأحكام الْقُرْآن ٥٩/١٤.

١٣٤ – ابْن كثير: الْبِدَايَة وَالنِّهَايَة ١٢٣/٢.

أوصافه:

قَالَ ابْن عَبَّاس: كَانَ عبدا حَبَشِيًّا.[١٣٥]

وَقَالَ قَتَادَة: عَن عبد الله بن الزبير قلت لجَابِر بن عبد الله: مَا انْتهى إِلَيْكُم فِي شَأْن لُقْمَان؟ قَالَ: كَانَ قَصِيرا أفطس من النّوبَة. [١٣٦,١٣٧]

وَقَالَ مُجَاهِد: كَانَ لُقْمَان عبدا أسود عَظِيم الشفتين, مُشقق الْقَدَمَيْنِ ,وفي رِوَايَة مصفح القدمين.[١٣٨]

وقال الأوزاعي: رحمه الله، حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء رجل أسود إلى سعيد بن المسيب يسأله، فقال له سعيد بن المسيب: لا تحزن من أجل أنك أسود، فإنه كان من أخير الناس ثلاثة من السودان:

---

١٣٥ – المر جع السَّابِق: ١٢٣/٢.

١٣٦ – النّوبَة: تطلق على الْجُزْء الجنوبي من بِلَاد مصر , وهى جبل من السودَان وَاحِدهَا نوبي وبلاد النّوبَة من ذَلِك الْجَبَل المعجم الْوَسِيط ص ٩٦١.

١٣٧ – ابْن كثير: الْمرجع السَّابِق ١٢٤/٢.

١٣٨ – الْمرجع السَّابِق ١٢٤/٢.

بلال، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، ولقمان الحكيم، كان أسود نوبيا ذا مشافر.

صِفَاته:

لقد اختلف السلف في لقمان عليه السلام: هل كان نبيا، أو عبدا صالحا من غير نبوة على قولين، والأكثرون على الثاني، وكَانَ لُقْمَان من أخير النَّاس حكيما وفطينا، رَقِيق الْقلب، صَادِق الحَدِيث، صَاحب أَمَانَة وعفة، وعقل وإصابة فِي القَوْل، وَكَانَ رجلا سكيتا، طَوِيل التفكر، عميق النّظر لم ينم نَهَارا قطّ، وَلم يره أحد يبزق وَلَا يَتَنَحْنَح، وَلَا يَبُول وَلَا يتغوط، وَلَا يغْتَسل، وَلَا يعبث وَلَا يضْحك، وَكَانَ لَا يُعِيد منطقا نطقه إِلَّا أَن يَقُول حِكْمَة يستعيدها أَي وَاحِد.[١٣٩]

وَكَانَ قد تزوج وَولد لَهُ أَوْلَاد فماتوا فَلم يبك عَلَيْهِم، وَكَانَ يغشى السُّلْطَان، وَيَأْتِي الْحُكَّام لينْظر ويتفكر وَيعْتَبر فبذلك أُوتِيَ مَا أُوتِيَ.[١٤٠]

مهنته:

قيلَ: أَنه كَانَ خياطاً، قَالَه سعيد بن الْمسيب.

---

١٣٩ – ابْن كثير: الْبِدَايَة وَالنِّهَايَة ٢/ ١٢٤.

١٤٠ – الْمرجع السَّابِق: ٢/١٢٤.

وَقيل: كَانَ يحتطب كل يَوْم لمَوْلَاهُ حزمة حطب، وَقَالَ لرجل ينظر إِلَيْهِ: إِن كنت تراني غليظ الشفتين فَإِنَّهُ يخرج من بَينهمَا كَلَام رَقِيق وَإِن كنت تراني أسود فقلبي أَبيض، وَقيل: كَانَ رَاعيا قَالَه عبد الرَّحْمَن بن زيد ابْن جَابر.

وَقَالَ خَالِد الربعِي: كَانَ لُقْمَان عبدا حَبَشِيًّا نجاراً فَقَالَ لَهُ سَيّده: أذبح لي شَاة، وأتني بأطيب مضغتين فِيهَا فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقلب، فَقَالَ لَهُ: مَا كَانَ فِيهَا.

حكمته:

وقد ورد أثر غريب عن قتادة، رواه ابن أبي حاتم، فقال: حدثنا أبي، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: خير الله لقمان الحكيم بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة على النبوة. قال: فأتاه جبريل وهو نائم فذر عليه الحكمة -أو: رش عليه الحكمة -قال: فأصبح ينطق بها.

قال سعيد: فسمعت عن قتادة يقول: قيل للقمان: كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك؟ فقال: إنه لو أرسل إلي بالنبوة عزمة لرجوت فيه الفوز منه، ولكنت أرجو أن أقوم بها، ولكنه خيرني فخفت أن أضعف عن النبوة، فكانت الحكمة أحب إلي.

فهذا من رواية سعيد بن بشير، وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه، فالله أعلم[١٤١].

والشاهد أن لقمان آتاه الله حكمة وهديا وسمتا متزنا وعقلا راجحا وصلاحا، وإن اختلف في بعض شؤونه أو كيفيته، أو سبب تسميته، أو وفاته، أو كونه نبيا أو عبدا صالحا.

---

١٤١ – تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصر، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، ج: ٦، ص: ٣٣٣.

المبحث الأول: وصايا لقمان الحكيم من القرآن والسنة

أوصى الرجل الحكيم لقمان ابنه مجموعة من الوصايا، التي خاضها كتاب الله العزيز في سورة سميت سورة لقمان، حوت من المنافع والعبر الشيء الكثير، فكانت بمثابة دستور للحياة، في جميع مجالاتها ومناحيها.

الوصية الأولى: عدم الشرك بالله

أوصى لقمان الحكيم ابنه بعبادة الله، وتجنب الشرك به، فقال تعالى على لسان لقمان: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٤٢ ﴾، يحتمل قوله: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وجوهًا: أحدها: ظلموا أنفسهم؛ حيث وضعوها في غير موضعها، وأوقعوها في المهالك، بعدما صورها أحسن تصوير ومثلها أحسن تمثيل، وأعظم الظلم من عمل وسعى في هلاك أو (لَظُلْمٌ عَظِيمٌ): ظلموا نعم الله؛ حيث صرفوا شكرها إلى غير منعمها، أو ظلموا ظلمًا عظيمًا؛ حيث لم يقبلوا شهادة وحدانية الله وألوهيته فيما جعلها في خلقتهم وبنيتهم؛ إذ جعل في

---

١٤٢ – سورة لقمان، الآية: ١٣.

خلقة كل أحد الشهادة على وحدانيته وربوبيته، وذلك أعظم الظلم وأفحشه[١٤٣] .

وفي صحيح البخاري من حديث عبد الله رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: {إن الشرك لظلم عظيم} "[١٤٤] ، وقد قال لقمان لابنه يا بني استرقاقا واستعطافا له، واستعمل أداتا التوكيد إن واللام لشد انتباهه لما سيلقى إليه.

الوصية الثانية: بر الوالدين وطاعتهما في غير معصية الله

---

١٤٣ – تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور الماتريدي، مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ج: ٨، ص: ٣٠٢.

١٤٤ – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ، باب {لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم} [لقمان: ١٣]، رقم: ٤٧٧٦، ج: ٦، ص: ١١٤.

قرن لقمان الحكيم وصيته لابنه المحذرة من الشرك بالله ببر الوالدين، فقال تعالى حاكيا وصية لقمان لابنه: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ١٤٥ ﴾، جاء في التفسير (وهنا على وهن) ضعفا على ضعف، أي لزمها لحملها إياه أن ضعفت مرة بعد مرة. وموضع " أن " نصب بـ (وصينا).

المعنى وصينا الإنسان أن اشكره لي ولوالديك، أي وصيناه بشكرنا وبشكر والديه١٤٦ ، ثم أخبره أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإن كان المخلوق أقرب الناس إليك وهما والداك، فقال الحكيم لقمان في وصيته البديعة التي خلدها كتاب الله: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾١٤٧ ، أي إن جاهداك على أن تشرك بالله، أو تسعى بما هو زلة في أمر الله فلا

---

١٤٥ – سورة لقمان، الآية: ١٤.

١٤٦ – معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ج: ٤، ص: ١٩٦.

١٤٧ – سورة لقمان، الآية: ١٥.

تطعهما، ولكن عاشرهما بالجميل، فاجعل لهما ظاهرك فيما ليس فيه حرج، وانفرد بسرك لله، «وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ»: وهو المناب إليه حقا من غير أن تبقى بقية في النفس[١٤٨] ، وهو دأب الأنبياء والصالحين، ثم قال لقمان يوصي ابنه: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [١٤٩] ﴾، وهذا القول من لقمان إنما قصد به إعلام ابنه بقدر قدرة الله تعالى. وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه، لأن الخردلة يقال: إن الحس لا يدرك لها ثقلا، إذ لا ترجح ميزانا. أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه، أي لا تهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض، وعن اتباع سبيل من أناب إلي. قلت: ومن هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود: (لا تكثر همك ما يقدر يكون وما ترزق يأتيك). وقد نطقت

---

١٤٨ – لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني

الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: ٣، ج: ٣، ص: ١٣١.

١٤٩ – سورة لقمان، الآية: ١٦.

هذه الآية بأن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا،[150] جل في علاه.

الوصية الثالثة: الالتزام بالتشريعات الدينية

لما قرر الحكيم لقمان أمر العقائد ابتدءا ورسخها بالترقيق والتحبيب والموعظة والمثل، انتقل مع ابنه إلى أمر لا يقل أهمية عن سابقه، وهو ترسيخ المبادئ والقيم التشريعية، فقال: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [151]، فلما منعه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته، أمره بما يلزمه من التوحيد وهو الصلاة وهي العبادة لوجه الله مخلصا، وأمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمقصود كما قال الرازي أن لقمان كأنه يقول لابنه: إذا كملت أنت في نفسك بعبادة الله فكمل غيرك، فإن شغل الأنبياء وورثتهم من العلماء هو أن يكملوا في أنفسهم ويكملوا غيرهم، فإن قال قائل كيف قدم في وصيته لابنه الأمر بالمعروف على النهي عن

---

١٥٠ – الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ج: ١٤، ص: ٦٦.

١٥١ – سورة لقمان، الآية: ١٧.

المنكر، وقبل قدم النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف فإنه أول ما قال يا بني لا تشرك، ثم قال: يا بني أقم الصلاة، فنقول هو كان يعلم من ابنه أنه معترف بوجود الله فما أمره بهذا المعروف ونهاه عن المنكر الذي يترتب على هذا المعروف، فإن المشرك بالله لا يكون نافيا لله في الاعتقاد وإن كان يلزمه نفيه بالدليل فكان كل معروف في مقابلته منكر والمعروف في معرفة الله اعتقاد وجوده والمنكر اعتقاد وجود غيره معه، فلم يأمره بذلك المعروف لحصوله ونهاه عن المنكر لأنه ورد في التفسير أن ابنه كان مشركا فوعظه ولم يزل يعظه حتى أسلم، وأما هاهنا فأمره أمرا مطلقا والمعروف مقدم على المنكر١٥٢.

ثم انتقل لقمان إلى متلازمة أو ناتجة لما قد يؤول إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الصبر على المصاب، وفيه تنبيه على أن من قام لله بحق امتحن في الله، فسبيله أن يصبر في الله، فإن من صبر لله لم يخسر على الله١٥٣، إذ الأجر يعظم بعظم البلاء.

١٥٢- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠ هـ، ج: ٢٥، ص: ١٢١.

١٥٣ – البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، أحمد عبد الله

الوصية الرابعة: التحلي بحسن الأدب الاجتماعي

بعد تقرير الرجل الحكيم لقمان لركيزتين أساسيتين في التربية، وهما ركيزتا العقيدة والتشريع، انتقل مع فلذة كبده ينصحه نصيحة محب مشفق خبر الحياة وآتاه الله حكمة في تدبير شونها، ليعظه بالركيزة الثالثة في سلم المواعظ وهي التخلق بالآداب الاجتماعية الحسنة، فقال واعظا إياه: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) ﴾ [١٥٤]، فنهاه عن احتقار الناس وعن التفخر عليهم، وهذا يقتضي أمره بإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه كواحد منهم، وكذلك قوله ولا تمش في الأرض مرحا تمثيل كنائي عن النهي عن التكبر والتفاخر لا عن خصوص المشي في حال المرح فيشمل الفخر عليهم بالكلام وغيره، والمختال: من اختال وكان ذا خيلاء، وهو

القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ، ج: ٤، ص: ٣٧٣.

١٥٤ – سورة لقمان، الآيتان: ١٨–١٩.

الكبر والازدهاء، فقوله إن الله لا يحب كل مختال مقابل قوله ولا تصاعر خدك للناس، وقوله فخور مقابل قوله ولا تمش في الأرض مرحا[١٥٥].

ثم بعد أن بين الأب لابنه آداب حسن المعاملة مع الناس قفاها بحسن الآداب في حالته الخاصة، وهما حالتا المشي والتكلم، اللتان يلوحان على المرء من آدابه. فأوصى ابنه بالقصد في المشي، وهو الوسط العدل بين طرفين، أي أن يكون بين طرف التبختر وطرف الدبيب، وأوصاه بالغض من الصوت، بجعله دون الجهر دون أن يبلغ به التخافت والسرار،

وشبه رفع الصوت في الكلام بنهيق الحمير[١٥٦]**، ففي الغض من الصوت حشمة وحياء ووقار وفي خلافه بداء وجفاء.**

هذه الوصايا الأربع شملت جوانب تربية الأبناء على وجازتها، وهي الجانب العقدي، والجانب التشريعي التعبدي، والجانب الاجتماعي والأخلاقي، ففي تحصيلها وتوفيرها الحرص عليها وترسيخها ضمان النشأ

---

١٥٥ – التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ج: ٢١، ص: ١٦٦-١٦٧.

١٥٦ – نفسه، ص: ١٦٨.

الحسن، والخلف الحميد، وفي التفريط فيها أو في جانب أو أكثر منها ينهار هرم التربية ويتداعى، إذ العقيدة والتشريع والأخلاق وحدة منتظمة متكاملة، إذا زرعت بعناية تؤتي أكلها بإذن ربها.

ويروى من حكم لقمان أنه قال: " ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن: الحليم عند الغضب، و الشجاع عند الحرب، و أخوك عند حاجتك إليه "١٥٧ ، ومن حكمته

قوله لابنه: أي بني إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى وحشوها الإيمان وشراعها التوكل على الله تعالى لعلك أن تنجو ولا أراك ناجيا، وقوله: من كان له من نفسه واعظ كان له من الله عزّ وجلّ حافظ ومن أنصف الناس من نفسه زاده الله تعالى بذلك عزا والذل في طاعة الله تعالى أقرب من التعزز بالمعصية، وقوله: ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع وقوله: يا بني إياك والدّين فإنه ذلّ النهار وهم الليل، وقوله: يا بني ارج الله عزّ وجلّ رجاء لا يجزيك على معصيته تعالى وخف الله سبحانه خوفا لا يؤيسك من رحمته تعالى شأنه،

---

١٥٧ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الاسلامية ، الطبعة الاولى ،ج ١١ ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣، ص ٦٢٩–٦٤٥.

وقوله: من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم، وقوله: يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم أحمل شيئا هو أثقل من جار السوء، وذقت المرار فلم أذق شيئا هو أمر من الفقر، يا بني لا ترسل رسولك جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك، يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل يغلي صاحبه، يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا، يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإن إلقاءك إياه للكلب خير من أن تأكله، يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ، وقوله لابنه: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء وشاور في أمرك العلماء، وقوله: لا خير في أن تتعلم ما لم تعلم ولما تعمل بما قد علمت فإن مثل ذلك رجل احتطب حطبا فحمل حزمة وذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى، وقوله: يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فإن أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره، وقوله: لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسطا تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء، وقوله: يا بني أنزل نفسك من صاحبك منزلة من لا حاجة له بك ولا بد لك منه، يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب ذمهم فنفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، وقوله: يا بني امتنع بما يخرج من فيك فإنك ما سكت سالم وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك [١٥٨]**، إلى غير ذلك**

---

١٥٨ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، علي عبد الباري عطية، دار

من الحكم التي آتاه الله من فيضها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ،ب ج: ١١، ص: ٨٣.

المبحث الثاني: الدروس والعبر التربوية من خلال وصايا لقمان الحكيم

لقد عالجت وصايا لقمان لابنه جوانب التربية التي يحتاج إليها الآباء والأمهات والمربون والمعلمون في تربيتهم لنشئهم، في آن ومكان، والتي ينبغي مراعاتها حتى يكون الأبناء بررة، مستقيمين على مستوى الوجدان، والنفس، والدين، والأخلاق، والأدب، وسأوجز الدروس والعبر التربوية المستفادة من خلال وصايا لقمان الحكيم في نقاط أساسية، والتي يُستفاد منها في تربية الأبناء أفضل تربية، كونها من قبل رجل حكيم زكاه بهذا الوصف رب العزة والجلال.

أولا: غرس عقيدة التوحيد

يعتبر تلقين النشء التوحيد أول المسائل وأكثرها خطرا على الإطلاق، وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، الذي هو علة وجود الإنسان، فقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ١٥٩ ﴾ ، فالله سبحانه هو المعطي والمانع، والضار والنافع، والمقدم والمؤخر، وهو على كل شيء قدير، فبتقرير التوحيد لدى النشء يلجأون إلى ربهم وخالقهم في كل صغيرة وكبيرة، ويدعونه رغبا ورهبا، ويتوكلون عليه في كل أمورهم، كما قال لقمان لابنه يعلق قلبه بالتوحيد الخالص

---

١٥٩ – سورة الذاريات، الآية: ٥١.

لرب الأرض والسماء، ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ ١٦٠، فالعقيدة السليمة ينعكس أثرها على وجدان الأبناء وسلوكهم.

ثانيا: بر الوالدين

جعل البر بالوالدين مقرونا بعبادة الله الواحد الأحد، لأن من لم يشكر الله لم يشكر الناس، ورضا الله من رضا الوالدين، والله سبحانه يقرن في غير ما آية بين توحيده في العبادة والإحسان إلى الوالدين، كقوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً (٢٤) ﴾ ١٦١، أي أمر ربك في ألا تعبدوا إلا إياه، فهذا قضاء الله العاجل، وكان يقال في بعض الحكمة: من أرضى والديه: أرضى خالقه، ومن أسخط والديه، فقد أسخط ربه١٦٢، فمن أولى

---

١٦٠ – سورة لقمان، الآية: ١٦.

١٦١ – سورة الإسراء، الآيتين: ٢٣-٢٤.

١٦٢ – تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات

الأولويات وأوجب الواجبات التي ينبغي أن يحض عليها كل مرب بعد توحيد الله هو بر الوالدين، إذ هما سر وجوده في الحياة، وقد حملته أمه وهنا على وهن، حملته كرها، ووضعته كرها، ولذا أمر الله ببر الوالدين ولو كانا مشركين، وأمر بطاعتهما في غير معصيته، قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) ﴾[١٦٣]، ولذا كان بر الوالدين أوجب الواجبات وأفرض الفرائض، وفاءا لهما لجزيل صنيعهما.

ثالثا: إتباع الطريق الصالح القويم

إذا ربى المربي ابنه أو ابنته على الاختيار من الأمور أصلحها، ومن الخلان أتقاهم وأقومهم، دام في خير لا ينقطع، وصلاح مستمر، وكان فاعلا إيجابيا في مجتمعه، يساهم في البذل والإنتاج والعطاء، ولهذا قال

الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج: ١٤، ص: ٥٤٢.

١٦٣ - سورة لقمان، الآيتان: ١٤-١٥.

تعالى: ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ ١٦٤ ، وهو أمر باتباع سبيل أهل الفضل والصلاح من مختلف فئات المجتمع، معلمون، وأقرانا، وشيوخا، وغيرهم، فالإنسان يتأثر إيجابا أو سلبا بصحبته ورفقته، كما قال الشاعر١٦٥ :

إذَا كُنْتَ في قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُم ... وَلاَ تَصْحبِ الأردى فتردى مَعَ الرَّدِي

عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي

فالصحبة سلاح ذو حدين، إن كانت طيبة أتت أكلها فبنت وشيدت من الفضائل والمنافع ما يفيد في الدين والدنيا، وإن ساءت ساء حال صاحبها، وانتقل من سيء إلا أسوء ما لم يراجع نفسه، ويختار من الرفقة الصالحين، فالمرء على دين خليله.

رابعا: استحضار رقابة الله عز وجل في كافة الأمور

---

١٦٤ – سورة لقمان، الآية: ١٥.

١٦٥ – الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ، ج: ٥، ص: ١٨٩.

على المربي أن يرسخ في نفس الأبناء علم الله الذي أحاط بكل شيء، وقدرته التي وسعت كل شيء، فإن الأبناء إن تشربوا ذلك؛ كان الالتجاء إلى الله والتوكل عليه وخشيته دينهم وديدنهم، ووسيلتهم وغايتهم، ولذا قال لقمان لابنه يعظه في تصوير بديع، ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [166]، وفي كلام لقمان هذا فائدة بالغة الخطر، وهي أن الأبناء إذا استحضروا رب العباد في أعمالهم كافة، فلا يحتاجون إلا رقابة من أحد، بل يلتزمون كل صواب، وكل حكمة يتحرونها وهم في عزلة عن الخلق، لا يراهم إلا الله سبحانه، ويستفاد من ذلك الإخلاص لله في الأعمال والأقوال والنيات، لأن الله يعلم السر وأخفى، وفي ذلك تحقيق لسلامة القصد، وصفاء السريرة.

خامسا: المحافظة على حقوق الله

بين لقمان لابنه حقوق الله التي يجب عليه الحفاظ عليها، فابتدأ بأكثرها أهمية وهي الصلاة التي لا تسقط بأي حال من الأحوال، فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى

---

١٦٦ – سورة لقمان، الآية: ١٦.

عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾[١٦٧]، وذلك لأن الصلاة صلة بين العبد وربه، فيناجي العبد ربه، ويدعوه خوفا وطمعا، رغبا ورهبا، ومن كان هذا حاله، انتقل من خير إلى خير، ولم يحتج إلى مراقبة من ولي أو مرب أو أي رقابة كيف ما كان نوعها، ولهذا كان الأمر من لقمان لابنه بإقامة الصلاة بعد أن بين له علم الله وقدرته التي وسعت كل شيء، وبعد تقرير التوحيد الخالص، ثم انتقل لقمان مع ابنه يرشده إلى ما يلي حق الصلة مع الله سبحانه، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كونه أساس إصلاح المجتمع، فبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعم الفضيلة وتقل الرذيلة، وتتحقق الخيرية، وتطيب النفس، فإن الإنسان حين يأمر بالمعروف يقر بخيريته ضمنا، وحين ينهى عن المنكر فهو لا محالة ينبذه وينكره، فإن غاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صارت النفس تألف المنكر حتى يصير ليس به بأس بالنسبة للنفس، لكونها تشربته لما لم تنه عنه.

ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ينتج عنه أذى من بعض الناس، قال لقمان لابنه بعد وصية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[١٦٨]، وينبغي أن يراعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقه الأوليات،

---

١٦٧ – سورة العنكبوت، الآية: ٢٩.

١٦٨ – سورة لقمان، الآية: ١٧.

ومراعاة المقاصد، فإن كان النهي عن المنكر يؤول إلى مفسدة أكبر من المنهي عنها لم ينه عن تلك المفسدة، وهكذا تراعى مآلات الأمور في كل مسألة.

سادسا: التحلي بالآداب الاجتماعية الرفيعة

نهى لقمان الحكيم ابنه عن التكبر على الناس أو الانتقاص منهم أو سوء معاملتهم، كما أوصاه بالقصد في أموره وتصرفاته، إذ الإنسان المتكبر كالواقف فوق جبل يرى الناس صغارا ويرونه صغيرا، والتكبر وعدم التواضع يحيل دون حسن التواصل بين الناس، ويفقد الإنسان الاحترام والحب والأدب، فكلما كان الأبناء على تواضع كلما زادهم ذلك حبا من لدن الناس، ورفعة في أعينهم، كما أوصاه بالغض من الصوت في الكلام، والتوسط فيه والقصد بحسب الحاجة وما تدعو إليه الحاجة، فقال لقمان موصيا ابنه كما في سورة لقمان: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [١٦٩]، فقد تدرج من وصفه رب العزة بالحكمة في وصاياه بدءا بأكثرها أهمية ثم ما يليها، ليرسخ في نفس ابنه تعاليم منهج الحياة السليمة الآمنة المطمئنة، شاملا في وصاياه العقيدة، والعبادة، والأخلاق والأدب، فكانت بحق وصايا من لدن حكيم يستفيد منها الناس في تربية نشئهم، في كل زمان ومكان، وإن

---

١٦٩ – سورة لقمان، الآيتان: ١٨–١٩.

اختلفت طبيعة النشء، لكون الوصايا بعد كونها جامعة، مانعة كانت أو غير مانعة، قد أتت بأسلوب رقيق دقيق يخاطب الوجدان والعقل معا.

خاتمة:

يمكن اعتبار وصايا لقمان لابنه دستورا كاملا في أصول التربية التي يجب تلقينها للأبناء، ليكونوا متزنين في مجتمعاتهم، فاعلين إيجابيين مطمئنون فيها، فهي دستور كامل في التربية، ولا عجب فقائلها أب و معلم صالح آتاه الله الحكمة، بالإضافة إلى أنها نابعة عن قناعة و صدق، و مبنية على التجربة و المعرفة، هادفة أساسا إلى ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الأبناء، وتذكيرهم بمدى قدرة الله تعالى عن طريق التأمل و التفكر، وتعويدهم على أداء العبادات، لينشؤوا على طاعة الله و عبادته و اللجوء اليه، وكذا الالتزام بآداب الإسلام بدءا ببر الوالدين في غير معصية، وزرع خلق التواضع والتحذير من الكبر و حب النفس و الغرور الذي يؤدي الى الهلاك، وارشاد الأبناء إلى الاعتدال و الاتزان و الوقار في الحياة الاجتماعية من آداب الطريق كغض البصر و رد السلام و كف الاذى و غيرها، والالتزام بآداب الحديث مع دون رفع الصوت إلا بقدر الضرورة.

ويستفاد من وصايا لقمان لابنه، ضرورة جلوس الأب مع ابنه للوعظ و التوجيه و التربية، واستخدام أسلوب الحب و الشفقة و إشعار الولد بأن النصيحة نابعة من باب الخوف عليه والحرص على مصلحته، وترتيب الأولويات، بدءا بالعقيدة انتقالا إلى ما يليها، واستعمال اسلوب الاقناع بالدليل المنطقي العلمي المادي، وضرب الأمثال.

المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

❖ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني ، المطبعة الأميرية – بولاق، ١٣٢٣ هـ، ط ٧ ، مجلد ٧.

❖ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ.

❖ البداية والنهاية، الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ، طبعة المعارف (النسخة الالكترونية)، مجلد ٢.

❖ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

❖ التربية فِي الْقُرْآن، لمُحَمَّد عبد الله السمان، دار الإعتصام، ط ٥، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

❖ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

❖ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصر، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

❖ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مجلد ٣.

❖ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور الماتريدي، مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

❖ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة

(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

❖ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

❖ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ.

❖ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الاسلامية ، ط: ١ ،ج ١١ ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣.

❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

❖ لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

❖ معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ/ ١٤١٨هـ

❖ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

❖ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠ هـ.

فهرس المحتويات

مقدمة: ١٤٥

المبحث التمهيدي: **التعريف بلقمان الحكيم**: ١٤٩

المبحث الأول: **وصايا لقمان الحكيم من القرآن والسنة** ١٥٥

المبحث الثاني: **الدروس والعبر التربوية من خلال وصايا لقمان الحكيم** ١٦٦

خاتمة: ١٧٤

المصادر والمراجع: ١٧٥